ولا يحمل الخبث بما غلب على ريحه او طعمه او لونه الا اذا كان اقل
من ذلك التحديد واما اذا كان قلتين فلا ينجس ولو غلبت
على احد اوصافه وقال رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم فقدم بعد قوله نبا عبادي الغفران ثم اتى باسمه الغفور
بعد ان اتى بالضمير المنفصل الذي للتاكيد ثم اتى باسم الرحيم
ثم عطف عليه العذاب ولم يقل بعد قوله نبا عبادي ولم يات باسم
الانتقام فيقول واني انا المعذب مثل قوله اني انا الغفور الرحيم
ولذا غلبت رحمته غضبه ثم بعد هاتين الجملتين قص سبحانه وتعالى
قصة ابراهيم مع اضيافه والنكتة في ذلك ان ابراهيم لما نزل عليه
اضيافه اكرمهم غاية الاكرام وتولى خدمتهم بنفسه اكراما لهم قال
تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
فهذا عبد من عبادي يكرم اضيافه النازلين عليه هذا الاكرام فكيف
بالرحيم الكريم اذا نزل عليه عبده ضيفا عند افاقة والاحتياج الى
الرحمة والاكرام فجعل سبحانه وتعالى الجملة التي فيها التخويف وهي قوله
وان عذابي هو العذاب متوسطة بين جملتين الرجا وهي قوله نبا عبادي الآية
وبين قصة ابراهيم وهذا من حكمة ترتيب القرآن وقال رضي الله عنه ما اخل الملوك
وافسد عليهم امر دينهم ودنياهم الا الجور وعدم العدل فان نظام الملك وترتيبه

ورسوخه

ورسوخه العدل فان من انتصف بالعدل منهم ولو كان
كافرا ظهر سره في صلاح امور رعيته وانتظم ملكه وبورك في
عمره وصار ممدوحا مذكورا في خلف عن سلف فان قيصر
لما ذهب سمعه رآه بعض اصحابه وهو يبكي فقال له ما يبكيك
قال فقد سمعي وليس بكاوه لفجره وفقده ولكنه اذا اتى مظلوم
يصيح لم يسمع صياحه ثم قال الحديد الذي لم يذهب بصري
وامر ان من ظلم لبس الثوب الاحمر فتكون علامة لمن ظلم
ثم لما بني الايوان وكان مما يليه بيت للعجوز فساومها فيه فلم
تسعد ببيعه فابقاه لها ثم امر بان يعوج الايوان من الجانب
الذي يليه بيت تلك العجوز وسئل بعض ملوك الكفار ما
السبب في انهم يتعمرون وملوك الاسلام اسرع ما يزولون
عن ملكهم فاراه شجرة عظيمة ثابتة في الارض غاية الثبوت
فقال هل يستطيع احد ان يزيل هذه الشجرة قال لا قال
هذا جوابك فبقي الرجل مفكرا في تلك الشجرة ما معنى كونها
هي الجواب وبقيت همته متعلقة بها فلم يلبث الا يسيرا
واذا قد سمع بهدة عظيمة فسال عنها فقيل له الشجرة
الفلانية انقلعت واذا هي تلك الشجرة فطلبه الملك فقال
له عرفت ما معنى ان هذه الشجرة جوابك قال لا قال له انها
كانت ثابتة ذلك الثبوت الذي ليس لاحد قدرة في ازالتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)